Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العاديون . . وإنما نستعرض أسطورة واحدة ذات دلالة فى موضوع « العلم » هى بروميثيوس سارق النار المقدسة !

هذه الأسطورة تصور العلاقة بين البشر والآلهة علاقة صراع دائم وضغينة وأحقاد . علاقة لا ترف فيها مشاعر الرحمة أو العطف أو المودة . . ولا يهدأ أوارها حتى يشتعل من جديد .

والمعركة قائمة على النار المقدسة : نار « المعرفة » ! البشر يريدون أن يستولوا على هذه النار المقدسة ، ليعرفوا أسرار الكون كلها ، ويصبحوا آلهة ! والآلهة تردهم عنها فى وحشية وعنف ، لتنفرد وحدها بالقوة ، وتنفرد دونهم بالسلطان !

تلك إذن هى طبيعة العلاقة بين البشر والله ! العلاقة التى اندست فى أوهام الأوروبيين ، وصارت تصرف أفكارهم ومشاعرهم بغير وعى . العجز وحده هو الذى يخضعهم لمشيئة الله ! وهم غير راضين عن هذا العجز ولا ساكتين عنه . فهم فى محاولة دائمة يطلبون « القوة » ويطلبون « المعرفة » . يحاولون دائماً أن يقهروا هذا العجز . أو يقهروا ـ بلغتهم ـ قوة الطبيعة . أو ـ بلغتهم اللاشعورية أيضاً ـ « ينتزعون » الأسرار ! ينتزعونها من الإله الوثنى القديم الذى كانوا يحاولون أن ينتزعوا منه ناره المقدسة !

وبهذا الدافع الخفى المطبوع فى أعماق النفس الغربية ـ فى أعماق اللاشعور ـ يحس الغربيون أن كل خطوة يخطوها « العلم » ترفع الإنسان فوق نفسه درجة ، وتنزل الإله من عليائه بنفس القدر !

وتظل « المعركة » هكذا دائرة : كل فتح جديد من فتوحات العلم يخفض الإله ويرفع الإنسان ، حتى تأتى اللحظة المرقوبة التى يتحلب لها ريق الغرب ويتلهف إليها ، اللحظة التى « يخلق » فيها الإنسان الحياة ، ويصبح هو الله !

وليس هذا التعبير من عندنا نصور به أفكار القوم . فهو نص تعبيرهم ،